Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

عبد الغفار بن نوح (ت 708هـ/ 1308م)

م.د زهراء سعيد فاضل العبيدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
zahraa.saeed2205p2@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:
كان عبد الغفار بن نوح من الشخصيات الصوفية والعلمية التي برزت في المغرب الأقصى خلال العصر الوسيط، وذكر في كتب التراجم ضمن طبقة الصالحين والمتصوفين واهل الزهد. فضلاً عن ذلك ارتبط اسمه بالحياة الروحية والعلمية التي ازدهرت في ظل الدول المغربية،.عُرف بالورع والانشغال بالعبادة، وكان له حضور في الوسط الصوفي المحلي، إذ أسهم في نشر القيم الأخلاقية والتربية الروحية.ومثل حلقة من حلقات النشاط الفقهي والصوفي واصبح مثالاً للفقيه الصوفي في قوص التي عدت من اهم المدن العلمية في مصر فقد كانت مركزاً علمياً وتجارياً بارزاً وفي هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على هذه الشخصية وما هي ابرز الاحدث التي عاصرها في مصر .
الكلمات المفتاحية : نوح ، عبد ، الغفار .

Abd al-Ghaffar ibn Nuh (d. 708 AH/1308 CE)

Dr. Zahraa Saeed Fadhil al-obaidi
Al-Mustansiriya University / College of Education
zahraa.saeed2205p2@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
Abd al-Ghaffar ibn Nuh was one of the prominent Sufi and
scholarly figures in medieval Morocco. He is mentioned in the books of Aljam among the righteous rulers, Sufis, and ascetics. Furthermore, he contributed to the flourishing of spirituality and scholarship under the Moroccan dynasties. Known for his piety and devotion to worship, he was a prominent figure in the local Sufi community, where he promoted ethical values and spiritual education. As a link in the chain of jurisprudential and Sufi activity, he became a model of the Sufi jurist in Qus, which was considered one of the most important centers of learning in Egypt.
Keywords: Noah, servant, Al-Ghaffar

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

المقدمه :

اشتهرت مدينة قوص بالأزدهار الثقافي وانتشار العديد من المدارس والجوامع والمدارس وحضيت بعناية الامراء والسلاطين فضلا عن ذلك انتشار الربط والزوايا ، ومن هذه الربط رباط عبد الغفار بن نوح وهو متصوف من الصعيد اشتهر بقوص وتوفي بالقاهره .

كان له دور في بعض الاحداث السياسيه منها حادثة هدم الكنائس في مصر ، ومن اهم مؤلفاته الوحيد في سلوك اهل التوحيد .

قسم هذا البحث على شكل مباحث سبقت بمقدمه خصص المبحث الاول لاعطاء لمحه تاريخيه عن البيئه الثقافيه في قوص والمبحث الثاني عبد الغفار بن نوح نسبه وشيوخه وتلاميذه والمبحث الثالث الاحداث التي وقعت في حياة عبد الغفار بن نوح وهي حادثة هدم الكنائس والمبحث الرابع صفاته ومآثره والخاتمه وقائمة المصادر والمراجع والله الموفق .

ـ المبحث الاول ـ

ـ البيئه الثقافيه في قوص خلال حياة عبد الغفار بن نوح ـ

شهدت قوص [1]في العهد الاسلامي نهضه ثقافيه واسعة النطاق كما هو الحال في القاهره ودمشق وحلب والاسكندريه وقد ساعدها على ذلك انها كانت عاصمة الصعيد فضلا عن ذلك كانت طريقا ميسورا نحو المشرق والمغرب فعرفها على أثر ذلك العديد من العلماء والفقهاء المشارقه والمغاربه في مواسم الحج او في سياحتهم المختلفه الى المشرق والمغرب وقد اتخذها الكثير منهم دار مقام لهم حتى وفاتهم فضلا عن ذلك اتخذها صلاح الدين الايوبي مؤسس دولة بني ايوب في مصر قلعه يضرب من خلالها الشيعه الذين كانوا قد تمركزوا في اغلب مدن الصعيد [2] .

وانشأ بها العديد من المدارس والجوامع الخاصه بتدريس فقه السنه ليقضي بذلك على آراء الشيعه وعقائدهم في الاسلام وسار على اثرهم اغلب سلاطين الايوبيين والمماليك ، وبلغ عدد هذه المدارس ستة عشر مدرسه فضلا عن ذلك زاد الجوامع والمساجد وكان لها دور فعال في نشر العلوم الاسلاميه بجانب كونها اماكن للعباده وكان يقام احتفال رسمي عند افتتاحها يحضره الامراء والولاة وعلية القوم والعلماء والفقهاء ويلقي الشعراء قصائدهم ويلقي الخطباء خطبهم مادحين هذا العمل الانساني الجليل[3] .

وكانت هذه المدارس تخضع لاداره حازمه رشيده حيث كانو يكلون امر الاشراف عليها وادارتها لشخص يطلقون عليه (القيم) وكان هذا عالما فقيها معروفا مشهورا بين الناس بعلمه وفقهه وتقواه يعاونه المدرسون والمعيدون الذين يجيبون على اسئلة الطلبه ويوضحون لهم ماكان يضمن عليهم فهمه من دروس وكانت تلحق بكل مدرسه مصلى او زاويه لاقامة الشعائر الدينيه ويتولى أمر الامامه فيها الطلبه المعروفين بالورع والتقوى كما يشرف على اقامة الأذان وحظيت هذه المدارس والجوامع والمساجد برعاية الامراء والسلاطين وارباب الجاه والثراء فضلا عن ذلك كانت كل مدرسه من هذه المدارس تلحق بها خزائن الكتب او المكتبات وكان طلبة قوص يحرصون كل الحرص على التردد على خزائن الكتب هذه ويقضون الساعات الطوال في البحث والاطلاع [4] .

اما العلوم التي كانت تدرس في المدارس والجوامع فهي علوم الفقه على مذهب الامامين الشافعي ومالك والتقسيم والحديث وعلم القرءات وعلم الفرائض والمواريث والتركات والنحو والتاريخ والادب والجبر والمقابله والهندسه وعلوم الميقات وكان لكل علم اساتذته المتخصصون فضلا عن ذلك ان هذه المدارس قد عرفت نظام الاساتذه الزائرين الذين كانوا يمرون بقوص في مواسم الحج اوفي سياحتهم المختلفه بين المشرق والمغرب من هؤلاء محي الدين بن عربي وعمر بن الفارض وابو الحسن الشاذلي وابي العباس المرسي مكث ثلاثين يوما في المدرسه الغربيه بساحل قوص وهو في طريقه الى الحج يدرس علوم الحقيقه وقد اوضح للطلبه كثيرا من المسائل التي غمض عليهم فهمها [5].

وقد تخرج في هذه المدارس العديد من العلماء والفقهاء والمؤرخين والادباء الذين ساهموا مساهمه فعاله في احياء الثقافه الاسلاميه فضلا عن ذلك كان للأدب من نظم ونثر في قوص خلال هذه الفتره سوق رائجه ومكانه مرموقه وظهر في مجتمع هذه المدينه كثير من الشعراء والادباء وقد ساعد على ذلك عدة امور منها :

1ـ ان مدينة قوص اشتهرت به من حسن وبهاء وتقدم وازدهار في العصر الاسلامي الذي يؤرخ له كانت حافزا للشعراء والأدباء ان يتغنوا بها وان يصفوا حسنها هذا وتقدمها نظما او نثرا وان تمركز الطبقه الحاكمه من امراء وولاة وحكام

وقضاة بهذه المدينه جعلت الشعراء بصفه خاصه يكتبون العديد من القصائد في مديح هؤلاء القوم أملا في الوصول الى مناصب رفيعه في الدواوين او بغية تكسب وعطاء فضلا عن ذلك طريق قوص السهل الآمن الى الاراضي المقدسه مماجعل هذه المدينه تروج رواجا منقطع النظير في مواسم الحج والعمره في الذهاب وفي العوده ، فقد استلهم الشعراء من خلال هذه المواسم القصائد في مدح النبي صلى الله عليه واله وسلم ووصف الاماكن المقدسه وفي تهنئة الحجاج بسلامة عودتهم كما ان تمس الاباطيل والترهات اصحاب العقائد والمحن الاخرى كالشيعه الذين كانت تغص بهم اغلب مدن الصعيد في ذلك الوقت فضلا عن العشق والهيام والبعد والفراق والالم والبكاء هذه المعاني كثيرا ماكانت تدفعهم الى التعبير عن احاسيسهم ومشاعرهم كل هذه العوامل خلقت في مجمع قوص نهضه ادبيه ذاع ذاع صيتها في مختلف العواصم والبلدان وقد عاش في اقليم قوص كثير من الشعراء والادباء [6].

اما في الجانب الروحي كانت مدينة قوص تتالف روحيا في موسم الحج والعمره وكذلك في شهر رمضان وخصوصا في العشره الاخيره منه في موسم الحج والعمره كانت هذه المدينه تحظى باستضافة كثير من كبار رجال التصوف في جهادهم الى الاراضي المقدسه وحين عودتهم وكان هؤلاء الصفوه يعقدون حلقات الفي الزوايا والربط والمدارس التي كانت منتشره في هذه المدينه وكان يشيع في جو هذه الحلقات اسمى معاني الحياة الروحيه على الاطلاق وكل الطلبه والمريدين و ابناء قوص عموما يلتفون حولهم فضلا عن ذلك كانت هذه المدينه تشهد ليالي شهر رمضان اجتماع الفقراء المنجردين الى الصوفيه الذين انقطعوا الى الله تعالى في الربط والزوايا مثل رباط الشيخ ابي الحسن الصباغ القوصي وابي العباس الملثم وعبد الغفار بن نوح الاقصري وزاوية ابن الاقرم يؤدون اذكارهم ويعقدون حلقات السماع التي كانت تمتد حتى مطلع الفجر [7]

ـ المبحث الثاني ـ

ـ عبد الغفار بن نوح ـ

(نسبه ، شيوخه ، تلاميذه)

1ـ نسبه

عبد الغفار بن احمد بن عبد المجيد بن نوح ابن حاتم بن عبد الحميد الدوري الاقصري بالمولود القوصي الدار [8]، كذلك يقال انما اسم والده احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدوري اقصري القوصي متصوف اصله من الاقصر الصعيد اشتهر بقوص وتوفي بالقاهره نسبة بسعد بن عباد له كتاب الوحيد في سلوك اهل التوحيد [9].

2ـ شيوخه :

1ـ ابو العباس احمد بن محمد الملثم [10]يقال انه من المشرق كان مقيما بالصعيد ودفن بقوص وله رباط بها يحكى عنه عجائب وغرائب وذكر الشيخ عبد الغفار كراماته منها انه عاش سنين كثيره وانه شريف حسني وانه صلى خلف الشافعي ثم رجع وقال في النوم ((وكان جامع مصر سوق الدواب والقاهره أخصاصا وادعى انه اعطى التبدل وكان إذا طلب حضر ويخبر الشخصص باسم ابيه وجده وان كانوا من بلاد بعيده غير معروفين مات في رجب سنة اثنين وسبعين وستمائه [11]

ومن اخص الناس لصحبته الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب الوحيد في علم التوحيد وذكر انه كان عادته إذا اراد ان يسأل ابا العباس شيئا اشتاق إليه حضر وان كان غائبا سائه مرور ذلك على خاطره[12].

كان يلبس الشعرَ على جسده وان وجد شيئا لبسه فوقعه اي شئ كان عباءة او فرجيةً او غير ذلك وكان يتلثم وكان ربعاً قامةً لين الجسم الى القصر اميل الى الطول وكانت عمامته خضراء وتارة غير ذلك وتارةً صوفا وتارة شاشاً بحسب ما يجده من غير كلفه [13].

وكان الناس مختلفون في عصره اختلافا كثيرا فمنهم من يقول من قوم يونس عليه السلام ومنهم من يقول رأي الامام السيد الشافعي وصلى خلفه ومنهم يقول رأئ القاهره وهي اخصاصا ومنهم من يقول غير ذلك [14].

وكان الشيخ يكره السماع وسبب ذلك ما يحدث فيه مما لا يجوز ولا يناسب حال اهل الطريق فلعل كراهيته انما كانت لعدم ما يصلح في السماع من عدم الأهليه وكان ينهي عبد الغفار بن نوح عنه .

عرف ابن الملثم بتمسكه بالشرع وتلاوة القرآن وقيام الليل في ركعتين ولا يخلو من العباده ان كان ماسشيا وحده فهو يتلو القرآن وان كان الناس معه او حوله فهو يدعو لهم ولآبائهم واجدادهم ويسمي الآباء والاجداد بأسمائهم وان كانوا من بلاد

متفرقه او بعيده كالعجم والعراق والسند وغيرها[15] ، فضلا عن ذلك كان حسن العشره طيب المحاضره والمفاكهه مبسوطاً غير مقبوضٍ كثير الوداد لأصحابه كثير النصيحه [16]

سرور ابن ابي الرجاء سلامه بن ابي اليمن بركات بن ابي الحمد داود بن احمد بن زكريا ابن القاسم ابن ابي عبد الله ب[17]ن إبراهيم بن طباطبا بن اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي المنوفي الحسني اصله من الينبع وانتقل سلفه الى الاسكندريه وسكن الصعيد مده وانجر الى التصوف وتقدم فيه ودون عن المشايخ الذين لقيهم وأخذ عن ابي الحجاج الاقصري ومحي الدين ابن العربي والشيخ فتح الواسطي وغيرهم ونقلعن عبد الغفار بن نوح كرامات كثيره جدا ولم يزل على طريقته حاضر الحس سليم الحواس حتى مات وقد اكثر عن عبد الغفار بن نوح القوصي النقل في كتابه الوحيد في سلوك اهل التوحيد ولازمه كثير وبالغ في تعظيمه [18].

2- عبد العزيز المنوفي : [19] عبد العزيز بن ابي فارس عبد الغني بن ابي الافراح سرور ابن ابي الرجاء سلامه بن ابي اليمن بركات بن ابي الحمد داود بن احمد بن زكريا ابن القاسم ابن ابي عبد الله بن إبراهيم بن طباطبا بن اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي المنوفي الحسني اصله من الينبع وانتقل سلفه الى الاسكندريه وسكن الصعيد مده وانجر الى التصوف وتقدم فيه ودون عن المشايخ اللذين لقيهم وأخذ عن ابي الحجاج الاقصري ومحي الدينابن العربي والشيخ فتح الواسطي وغيرهم ونقل عنه عبد الغفار بن نوح كرامات كثيره جدا ولم يزل على طريقته حاضر الحس سليم الحواس حتى مات وقد اكثر عن عبد الغفار بن نوح القوصي النقل في كتابه الوحيد في سلوك اهل التوحيد ولازمه كثير وبالغ في تعظيمه [20] ، وكان كبير الشأن طلق اللسان في المعارف والحقائق وله احوال شريفه ومكاشفات وتصريف وعلوم وتحقيق وطريقه صحيحه واقفا مع الشرع وله تصنيف في المعارف يسمى الكاشف للفهم عن المعارف [21]

3- شرف الدين الدمياطي [22] عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدمياطي ابو أحمد محمد شرف الدين ولد بتونه من تبريز من عمل تنيس في آ خر سنة 1217/613م هـ ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الحامد وكان جميل الصوره جدا حتى كان اهل دمياط إذا بالغو في وصف العروس قالوا كأنها ابن الحامد وتشاغل اولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد ان دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندريه في من اصحاب السلفي وبالقاهره ومن ابن المقير والطبقه ولازم المنذري وحج سنة 643هـ /1245م تسمع بالحرمين ودخل الشام منذ سنة 645هـ /1247م ثم دخل الجزيره والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه واربع مجلدات وحدث واملى في حياته مشايخه وكتب عند جماعه من رفقائه وبلغ عدد مشايخه ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا ومات في خامس عشر ذي القعده سنة 750 هـ/1349م . [23]

4- المحب الطبري : احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم محب الدين ابو جعفر الطبري الشافعي سمع على ابي الحسن علي بن الحسين بن المقير البغدادي بمكه سنن ابي داود والشفا والوسيط للواحدي عن الميهني عنه وعن عبد الرحمان بن ابي حرمي من اول صحيح البخاري الى قصة كعب لعله سمعه كله عليه بكماله على عمي ابيه تقي الدين علي وكمال الدين ابني ابي بكر بن محمد الطبري وعلى شرف الدين محمد بن عبد الله بن ابي الفضل المرسي صحيح مسلم وصحيح ابن حيان خلا الكلام على الاحاديث مولده يوم الخميس سابع وعشرين جمادي الاخره سنة خمس عشر وستمائه او سنة اربع عشره وكانت وفاته في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء ثاني جمادي الآخره سنة اربع وتسعين وستمائه بمكه ودفن بالمصلاة[24].

3- تلاميذه :

1- علاء الدين القونوني : علي بن اسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوني شيخ الشيوخ قدم دمشق قديما وسمع الحديث بهذه الديار من ابي الفضل احمد بن هبة الله ابن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابرقوهي وابي العواف ابن القيم والحافظ بن ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام ابن دقيق العبد وشغل الناس بالعلم شاماً ومصراً ومع ملازمته التقوى وحسن الصيت وكثر العلم والإفاده انتفع به اهل مصر فولي قضاء الشام فسار سيره حسنه اقام بالقاهره قريبا من ثلاثين سنه دروسا وإذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر في إفادة الطلبه الى منتصف النهار[25].

درس في دمشق بالمدرسه الإقباليه ثم قدم القاهره واقام بها مده في غايه من الفقر مع عزة النفس الى ان ولي تدريس الشريفيه ومشيخة الخانقاه الصلاحيه وصنف شرح الحاوي واختصر المعالم في الاصول ثم ولي قضاء الشام واقام دون عامين الى ان مات في رابع عشر ذي القعده سنة تسع وعشرين وسبعمائه وعمر اثنتان وستون سنه[26] .

2- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي اثير الدين ابو حيان الجباتي الاندلسي النحوي نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارش من اعمال غرناطه ودرس القرأن والحديث والنحو واللغه ببلش ومالقه والمريه بالاندلس وتنقل بالمغرب ومصر والشام والحجاز وسمع من نحو أربعمائه وخمسين شيخا وتولى التدريس بمدارس مصر والشام ومساجدها واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه كان ظاهري المذهب وتحول بمصر شافعيا وقد ظهرت آثار مذهبه في تفسيره ونحوه توفي بالقاهره بعد كف بصره من كتب البحر المحيط في تفسيره القرآن طبع بمصر ثماني مجلدات والناحيه النحويه هي ابرز مافيه من البحوث التي تدور آيات الكتاب العزيز والنهر المار واختصر به البحر المحيط وتحفة الأريب بما في القرأن من الغريب [27].

3- القطب الحلبي : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن النورين منير الحلبي قطب الدين بن تقي الدين ابن الحافظ قطب الدين سمع على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بالقاهره صحيح مسلم واجاز له عيسى بن عبد الله الحجي من مكه ومن دمشق المزي والذهبي والجزري ومن مصر ابن القماح وابن الفتاح وابن حيان وسمع من الميدومي وابن محمد الاربلي ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الايوبي والبدر الفارضي وغيرهم وحدث سمع منه القاضي ابن حجر ومولده سنة ست وثلاثين وسبعمائه توفي في رجب سنة تسع وثمان مائه[28].

ـ المبحث الثالث ـ
الاحداث التي وقعت في حياة عبد الغفار بن نوح

1- حادثة هدم الكنائس

اتبع المماليك سياسه القسوه على القبط فبيبرس[29] لم يكن لطيفا في معاملة القبط وقلاوون[30] حرم المسيحيين من الالتحاق بالوضائف العامه ثم في عهد السلطان خليل ابن قلاوون[31] خف اضطهاد النصارى وضل الحال على ذلك حتى اتى الناصر محمد بن قلاوون[32] فأظهر من العطف على القبط اكثر مما اظهره سلاطين المماليك من قبل وأمر بكل من فصل منهم عن عمله ان يرد اليه واستمر وضعهم على هذا الشكل حتى زار مصر في ذلك الوقت وزيرا مراكشي يريد الحج واجتمع بالسلطان والامراء وتحدث في امر النصارى وحرضهم في تغيير هذه المعامله وعلى اثره اصدر في رجب 700هـ/ 1300م مرسوما يحرم استخدام أحد من النصارى او اليهود بديوان السلطان او دواوين الامراء إلا من أسلم منهم ثم امر السلطان باغلاق الكنائس بمصر والقاهره [33] .

فرح المسلمون كثيرا بهذا القرار وايستبشروا خيرا ورؤوا فيه عزاً للإسلام وأهله وأخذ حق المسلمين من النصارى الطاغين وتغنى الشعراء بهذا القرار معبرين عن فرحتهم وفرحة المسلمين جميعا وسخروا من النصارى واليهود فهذا الشاعر شمس الدين الطيبي يهزأ من لباسهم الذي ألزمو ا به ويسخر من اللون الذي حدد لهم ليلبسوه وهو اللون الأزرق :

تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عمموا الخرقا
كأنما بات بالأصباغ منسهلاً نسرُ السماء فأضحى فوقهم ذِرقا [34]

ولم يكن فرح المسلمون هذا إلا ردة فعل قويه لما كانوا قد لمسوه من خيانة هذه الملة للإسلام وأهله فهم من ايد التتار وسار في حلفهم ضد المسلمين سنة 699هـ / 1299م حيث انهزم جيش المسلمين[35] .

ويصورابن كثير تعاون النصارى مع التتار واعتداءاتهم على المسلمين فنهبوا اموالهم وسبوا نسائهم وحرقوا مساجدهم ((شرعت التتار وصاحب سيس في نهب الصالحيه ومسجد الأسديه ومسجد خاتون ودار الحديث الأشرفيه واحترق جامع التوبه وكان هذا من قبل الكرج من النصارى الذين هم مع التتار قبحهم الله.....))[36] .

وبدأت الحرب بين المسلمين والنصارى هذا يحرق بيوت ومساجد وحوانيت المسلمين والمسلمون يحرقون ويهدمون كنائسهم وبيوتهم والسلطان يصدر المراسيم لمنع الفتن واحتواء الموقف فتارة ينال رضى المسلمين باتخاذه القرارات

الحاسمه ضد اهل الذمه متعاملا معهم بالشرع الشريف وتجديد العهود العمريه وفرض الجزيه وتحديد اللباس والركوب وتهديدهم تهديدا شديدا إذا خالفوا هذه المراسيم وتارة أخربيغضب المسلمون من قراراته [37]

ووصل الامر الى هدم كنائس النصارى واليهود فهدمها بفتوى من الشيخ الفقيه نجم الدين محمد بن الرفعه فطلب الامراء والقضاة والفقهاء وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الرفعه فطلب الامراء والقضاة والفقهاء وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العبد ، ولما ورد مرسوم السلطان الى اهل الاسكندريه ثاروا بالنصارى وهدمو لهم كنيستين وهدموا دور اليهود والنصارى التي تعلوا دور جيرانهم المسلمين وحطمو مساطب حوانيتهم حتى صارت اسفل حوانيت المسلمين وهدم بالفيوم أيضا كنيستان وبقيت الكنائس بارض مصر مدة سنه مغلقه حتى قدمت رسل الاشكري ملك الافرنج تشجع في فتحها ففتحت كنيسة المعلقه بمدينة مصر وكنيسة ميكائيل الملكيه ثم قدمت رسل ملوك آخر ففتحت كنيسة حاره وزويله وكنيسة نيقولا[38] .

وفي مدينة قوص عمت المنكرات واشتدت الاوضاع وزاد طغيان النصارى وظهر من ابطن الكفر واظهر الاسلام ووجد النصارى اعوانا لهم حتى رفعوا الرايات والصلبان وطيف في مدينة قوص في عرس بعض النصارى بالطبول والزمور وبأيديهم الأطباق وقناني الخمور وضرب امام الجامع وشق طيلسانه واجتمع المسلمون بقوص ثم بالميدان وكتب على النصارى مكاتيب بما يجب في الشريعه المطهره وما حده عمر بن الخطاب وزاد النصارى استطالة واستكباراً وقام لهم في نصرتهم اعواناً وانصاراً وقبل ذلك بأيام خربوا مسجدا في اماكنهم وبين كنائسهم ومساكنهم[39] .

وكان النصارى بقوص احضروا مرسوما ان تفتح الكنائس واتى نصراني ومعه من يساعده وعبروا السوق والمسلمين في الاسواق وقيل انهم قد فتحوا كنيسة بالطبول والزمور والأبواق وضربوا جماعه من المسلمين لكونهم تشوشوا فظهر عند العوام من الغيره على الدين ما كان من ذلك فقام شخص في السحر بجامع قوص وهدم جامع تجتمع الناس فيه في السحرمن كل نواحي البلد فنادى بعد صلاة الصبح وقرأ ((ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم)) وقال يا اصحابنا الجهاد في سبيل الله الصلاة في هدم الكنائس فخرج الناس على وجوههم وكان صبيحة يوم الاحد وهو سوق البلد يجتمع اهل البلد والوافدين من كل ناحيه ومكان فساحوا على الكنائس وهدمو العامر منها والدارس فلم يأت وقت الظهر الاوقد هدمت ثلاث عشر كنيسه وكل ذلك وفقراء الرباط المستجد بمدينة قوص غافلون عن ما حدث الى ان حضر من أخبرهم بذلك وهم مجتمعون. [40]

وتم اتفاق القضاة الجميع بمصر والقاهره على غلق الكنائس وكتبت محاضر شرعيه بما اتفق في الجامع بمدينة قوص

وسبب ذلك الى انه من وجهة الشيخ عبد الغفار ثم حضر بعد ايام عز الدين الرشيدي استاذ الدار نائب السلطنه الشريفه الامير سيف الدين سلار فنزل اليه شخص من النصارى اسمه النشوكان يخدم عندهم فتكلم في القضيه فاجتمع العوام وخرجوا الى ساحل البحر ومعهم المصاحف القرءانيه وراحوا الى دار الولايه ورجمهم الغلمان ورجم العوام الغلمان فخرج ممالليك الوالي وضربوهم ورميت المصاحف على الارض والاعلام وضرب حاملها ووصل الرجم الى حراقة الرشيدي وجاء بعضهم الى الرباط بساحل البحر وهم يستغيثون ويبكون الى الله تعالى ويتضرعون وانهم تخلوا عن البلاد بسبب سوء الاوضاع وانتشار الفساد فكلمهم من كان بالرباط وسكن روعهم وكان بعضهم مضروب وبعضهم مجروح والمصاحف ملقاة مكسوره ولم يصلى بلجامع الظهر ذلك اليوم وبتحريض النصارى المغرضين اصحاب الكذب والحيل خرج الامير واوهم الناس ان السلطان يقصد قتل الجميع وقصد ان يشهد احد على من كان السبب في ذلك او من قرأ في الجامع تلك الآيه وخرج الناس فلم يجدوا أحدا يشهد بذلك فعند ذلك عمد الوالي الى شخص كان رقاصا بدار الولايه وامرأته تبيع الحشيش فعاد يسمى لهم من يقصدونه وعمد الى شخص مسلم من عريف الدباغين يسمى لهم من يقصدونه واشتد البلاء على الناس ومسك من مسك واطلق من اطلق وهرب الناس بالحريم الى البلدان وكان ذلك اقسى عليهم من فتح الكفار لبلادهم وهجم الرقاصون والاعوان واستولى على المسلمين حزب الشيطان وارتفع منار الصلبان واهين الفقراء وحزب الرحمن [41].

واستمر هذا الوضع سبعة عشر يوما والناس في اشد الاحوال من الخوف وهجاج العيال والاطفال وهجم البيوت على الحريم وتشريدهم في البلدان فضلا عن ذلك نصبوا سبع عشر خشبه للصلب وخصصوا جماعة الفقراء دون غيرهم ولم يكونوا ممن هدم كنائسهم وممن لم يحضر اصلاً واحضروا من كان عليه جناية القطع وقطعوهم بحضرة الفقراء وقدموا الفقراء للشنق قبل الضرب ثم ضربوا كل فقير أربعمائة وسبعين ضربه وجرسوهم على الحمير بحضرة النصارى وكان ذلك بعد الصبح

واستمر الى ان ارتفع ارتفع النهار وكل ذلك لم يثبت على واحد منهم انه هدم شيئا من الكنائس ولا قرأ الآيه بالجامع حتى انهم ضربوا شخصاً من اهل القرأن مشهور بالصلاح من الفقراء وانهم تركوا من هرب من البحاره والحرافيش والعامه الذين هدموا الكنائس وكانوا حاضرين ولم يطلبوا منهم احداً ،وكان الحاكم قد قال قبل ذلك من اخذ من الخشب او آلة الكنائس فليحضروه فأحضر جماعه كثيره ما أخذوه وكتبوا اسمائهم ولم يطلبوا إلا الفقراء[42]

فأتهم الشيخ عبد الغفار في ذلك وسافر الرشيدي الى القاهره ثم بعد ايام حضر امير الى قوص ومسك جماعه من الفقراء وضربهم واخذ الشيخ عبد الغفار وتوجه الى مصر ورسم للشيخ ان يقيم ولايطلع الى الصعيد ثم بعد مده لطيفه حصل للرشيدي مرض وتهوس وتلاشى حاله واستمر في انحس حل الى ان توفى[43].

ويذكر عبد الغفار بن نوح وبعد انتهاء هذه المصيبه العظمى طلبوا صاحب الرباط المستجد على ساحل البحر وابلغوه بطلب حضوره لدى للسلطان فخرج من وقته بعياله وسافروا سفرا عنيفا حتى انه لم يدعهم يأخذون الخبز من الفرن ولا وجدوا كوزا يشربون فيه ولازبديه الى منفلوط هذا مع كونه لم يخرج من مكانه الا لصلاة الجمعه ولم يكن احد من اصحابه حاضر معهم وكل الناس من اهل الناحيه بذلك عالمون وله محققون وجماعه كانوا عنده يوم الواقعه يشهدون بذلك ولما وصل الى القلعه كان السلطان والامراء في الصيد وحاول النصارى بذل الاموال وعملوا المكائد في سبيل التخلص منه وادخلوه الى السلطان والامراء قابلوه بالإكرام والإحسان [44].

وكان طائفة اهل الزنار بأعوانهم وأولياؤهم الكفار شرعوا في فتح الكنائس واظهروا العناد للمله الاسلاميه والدوله الناصريه وانتشر الفساد في الارض فأجتمع الامراء والسلطان والقضاة والحكام واتفق رأيهم على غلق جميع الكنائس في البلاد ولم يبق إلا كنيس واحده بمصر ولو اتفقوا على هدمها لهدموها بأجمعها ، وفيما بعد عمل النصارى على فتح الكنائس ببلاد منفلوط وشهد بذلك جماعه من العدول وكتبوا به مكتوبا وفي غيرها من البلاد وكان ذلك بسبب زيادة نفوذهم وانصارهم في مجالس الملوك والامراء والحكام واحتيالهم على الدوله [45]

3- عمارة المساجد

بعد حادثة هدم الكنائس جرت عملية تعمير بعض المساجد التي تهدمت بفعل النصارى فذكرعبد الغفار ابن نوح ((ورُئي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقام الرائي وساعده الله تعالى على عمارته وهو آلان معروف بمسجد الفتح وفيه مناره وفيه الأحزاب والوضائف وقراءة العلم الشريف كان النصارى قد هدموه وجعلوه محلا للقمامه والاوساخ وهو كالكوم الكبير وبحثنا حتى أخرجنا القبله)). [46]

ومسجد آخر بحارة كراكوس بساقية كاتب المال وجعلوه مراحاً للبقر حتى جاء العدول الذين يعرفون مكانه وجعلوه مراحا للبقر، ومسجد آخر في ديوان الأمير حسام الدين طرنطاي وكان بها مسجداً عامراًعمره صاحب الساقيه وكان بها كنيسه دائره تمشي الدواب فيها قيل انهم هدمو المسجد وعمروا الكنيسه فخرج المسلمون والعدول ونائب الحكم ونائب الامير بدر الدين بيدارا فهدموا ماجددوه والمسجدإلى الآن ماسقف لأن العماره كانت فيه حين وقعت فتنة الكنائس .[47]

ومسجد آخر بظاهر الباب الحديد بقوص وبنى نصراني بيت على قبلته فتفسخت القبله وشهد القاضي شهاب الدين بن هبة الله أنه مسجد وهكذا شهد من يعرفه وهدم حائط النصراني من عليه ثم جاء الأمير بدر الدين بن البقاعي نائب الأمير بدر الدين بيدارا أتى مدينة قوص وضرب النشو النصراني ورفيقه بسبب بنيانهم الكنيسه وتخريبهم المسجد ضرباً كثيرا وكان أيضا في ذلك الوقت من قام لغرضه فوافق غرضه غرض النصارى فصار بذلك عونا لهم فكتب محاضر وردو خائبين وكانت الدائره عليهم وعلى من يغضب معهم وكانت له ولاية فعدل منها وجعل له نكال شديد ومات بعد ذلك وهلك وكل من قام معهم في ذلك الوقت .[48]

وحدثت واقعه على الامراء والسلطان لم يسبق حدوثها فقد قام فقراء من اهل الدين والصلاح ضربوا بالمقارع وجرسوا على الدواب والمشاعليه تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس ولم يلبث ان أحدا منهم هدم واللذين هدموا حقيقه وعرفوهم لم يخاطبوا منهم إلا إن كان شخص او شخصين [49].

ويذكر عبد الغفار ((انهم جاءوا الرباط وطلبونا ولم يكن أحد ممن هو في الرباط جميعهم حاضراً ولاسمع من الناس والفقراء اللذين بالرباط متقطعين والذي هو مقيم بالرباط لا يخرج إلا لصلاة الجمعه ويعود فهذه مصيبه عظيمه لاتشبه المصائب)) [50]

ـ المبحث الرابع ـ
ـ صفاته ومآثره ـ

1ـ صفاته

طلب العلم وصحب الشيخ ابا العباس الملثم والشيخ عبد العزيز المنوفي وتجرد زمانا وتعبد سمع الحديث من الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بالقاهره وحدث عنه بقوص وسمع بمكه من العلامه المحب الطبري ، وصنف كتابا اسماه الوحيد في التوحيد ، وكان له شعر حسن وقدره على الكلام وحال في السماع وينسب اصحابه اليه كرامات رأيته مرات وسمعت كلامه ، رأيته يصلي صلاة خفيفه جدا ويدعى انه يراعي الحضور وكان فيه انكار لكثير من المنكرات وامر بمعروف فصيح اللسان ومن اراد معرفة حاله ومعتقده ينظر الى كتابه ، وكان منقطعا عن الناس مشهورا بالخير والصلاح [51] .

2ـ كتابه الوحيد في سلوك التوحيد

ان سبب تاليفه لهذا الكتاب ان شخص ولي كريم وصديق حميم في الاسكندريه طلب منه ان يكتب كتاب يشمل هذا الكتاب على حكايات من صحبه واخبار من رآه وما خبروه هم عن انفسهم وما حكوه هم عن غيرهم من الاولياء والصالحين والفقراء والسالكين والعلماء والعارفين والواجدين وسالكي طريق الورع والنزاهة والعباد والمتوجهين واهل الاطلاع والمكاشفات وما بلغه عن الاقطاب والاوتار في كل إقليم من البلاد الفه في العشره الاولى من ربيع الاول سنة 708هـ / 1308م بثغر الاسكندريه[52]

فضلا عن ذلك ذكر فيه خروج الصوفيه عن الدنيا لربهم وذكر العديد منهم [53] وايضا اوصاف المتصوفه [54].

فشمل هذا الكتاب ذكر الاولياء الصالحين والمتصوفه وكراماتهم وفضائلهم واحوالهم ومراتبهم ومنهم شيوخه ابو العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي فضلا عن حادة هدم الكنائس في قوص وما جرى من الاضطهاد على المسلمين .

3ـ شيئ من شعره

أنا افتي ان ترك الحب ذنب آثمٌ في مذهبي من لايُحب
ذق على امرى مرارات الهوى فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن صبوة عذرية ماذاك قلب [55].

وقال الشيخ الكريم انشدني لنفسه

بقاء نفسي في يوم النوى عجب لان موتى من بعض الذي يجب
وما بقيت وروحي لست املكها وليس لي في حياتي بعدهم أدب
والقرب والبعد ما شاؤ افديتهم هم الاحبه ان شطوا وان قربو ا
وهم في نهاية أمالي ومرتجعي اليهم آل قصدى وانتهى الطلب
كدر حديثهم باسعد في اذني فلست انسى ولكن هزني الطرب [56].

وحج فلما ابصر الكعبه قال لنفسه

دعني اعفر جبهتي بترابها واقبل الاعتاب من ابوابها
خوذ رايت البدر تحت نقابها سليت رجال الحي عن ألبابها
فالكل صرعى دون رفع حجابها [57]

4ـ وفاته

مات بمصر ثامن ذي القعده من سنة ثمان وسبعمائه واوصى ان يجرد من كفنه في قبره ويبقى بالشداده ليلقى الله مجردا ففعل به واشترى كفنه بخمسين مثقالا[58]

الخاتمه :

برزت من هذا البحث عدة نتائج منها :

1- ان المتصوف عبد الغفار بن نوح شخصيه عاشت في قوص ان له دور في الوعظ الدين عن طريق الرباط التي اسسه بأسمه .

2- كان لعبد الغفار بن نوح أثركبير في بعض الاحداث السياسيه منها حادثة هدم الكنائس وعمارة المساجد في زمن الناصر محمد بن قلاوون .

3- اشتهر عبد الغفار بن نوح بالتعبد وطلب العلم وكان له شعر حسن ونسبت له الكرامات .

4- كان شيوخه من الصالحين منهم ابو العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي والمحب الطبري وشرف الدين الدمياطي .

5- اشهر مؤلفاته كتابه الوحيد في سلوك اهل التوحيد الذي الفه في الاسكندريه جمع فيه اخبار المتصوفه والاولياء والصالحين واحوالهم وصفاتهم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- ابن نوح ، عبد الغفار (ت 708 هـ - 1307م) ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، (بلاط) .

2- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي صفي الدين (ت 739هـ - 1338م) ،مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ، (دار الجيل ، بيروت ، 2412م) .

3- الصفدي ، علاء الدين خليل بن ايبك ، (ت 764 هـ - 1362 م) ، اعيان العصر واعوان النصر ، المحقق علي ابو زيد ونبيل ابو عشمه ومحمد موعد ومحمود سالم محمد ، قدم له مازن عبد القادر المبارك ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1998م).

4- ابن كثير ، ابو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ / 1346م)، البدايه والنهايه ، (دار الفكر ، 1986م)

5- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ابوالمحاسن جمال الدين (ت 771 هـ - 1369م) ، طبقات الشافعيه الكبرى ، المحقق محمود الطناجي ، عبد الفتاح محمد ، (هجر للطباعه والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1413هـ) .

6- ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري (ت 804هـ - 1401م) طبقات الاولياء ، المحقق نور الدين شربيه من علماء الازهر ، (مكتبة الخانجي ، القاهره ، 1994م) .

7- ابو الطيب المكي ، محمد بن احمد بن علي تقي الدين الحسني الفاسي (832هـ - 1428م) ، ذيل التفسير في رواة السنن والأسانيد ، المحقق كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب العلميه ، بيروت ، 1990 م) .

8- المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (845هـ - 1441 م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، المحقق محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلميه ، لبنان ، 1997م)

9- الادفوني ، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي (ت 748هـ - 1347م) ، الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد ، (مطبعة الجماليه ، مصر ، 1339هـ) .

10- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين (ت 874هـ/ 1469م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق محمد محمد امين ، تقديم سعد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئه المصريه العامه).

11- ابن حجر ، الفضل بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ - 1448م) ، الدرر الكتمنه في اعيان المائه الثامنه ، المحقق ، محمد عبد المعيد ، (دار المعارف العثمانيه ، الهند ، 1972م) .

12- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ - 1505م) ، حسن المحاضره في تاريخ مصر والقاهره المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء الكتب العربيه ، مصر ، 1967م) .

113 ابن اياس ،زين العابدين محمد بن احمد ابن اياس الحنفي (931هـ / 1524م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققها وكتب لها المقدمه والفهارس محمد مصطفى ، (مكتبة دار الباز ، مكه المكرمه، 1984م)
14- الباباني ، اسماعيل محمد امين بن منير سليم البغدادي (ت 1399هـ - 1978م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) .
المراجع :
15- الحجاجي ، محمد عبده ، قوص في التاريخ الاسلامي ، (الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره ، 1982م) .
16- نويهض ، عادل ، معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، قدم له مفتي الجمهوريه اللبنانيه الشيخ حسن خالد ، (مؤسسة نويهض الثقافيه للتأليف والترجمه والنشر ، بيروت ، 1988م) .
17- الزركلي خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ - 1976م) الاعلام ، (دار الكتب للملايين ، ط15 ، 2002م) .
18- كحاله ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت).
19- عبد اللطيف ، حمزه ، الحركه الفكريه في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول ، تقديم جيلان حمزه ، (الهيئه المصريه العامه للكتاب ، 2016م).
20حاجي خليفه ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسنطنطيني (ت 1067هـ - 1753م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، 1941هـ) .
21- ابو بكر ، منال احمد خليل ، صور السلطان الناصر محمد بن قلاوون (693هـ - 741م) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنيه في نابلس ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2012م)

---

(1) قوص : مدينه كبيره عظيمه واسعه هي قضية صعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما . ينظر : البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي صفي الدين (ت 739هـ / 1383م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ، (دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ) ،م2، ص 1133.

(2) الحجاجي ، محمد عبده ، قوص في التاريخ الاسلامي ، (الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره ، 1982م) ، ص 99.

(3) الحجاجي ، محمد ، قوص في التاريخ الاسلامي ، ص 101، 103 .

(4) الحجاجي ، قوص في التاريخ الاسلامي ، ص 104، 105 .

(5) ابن نوح ، عبد الغفار بن احمد (ت 708هـ . 1308م) ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد (بلا ط) ، ص 91 ؛ الحجاجي ، قوص في التاريخ الاسلامي ، ص 106 ، 107 .

(6) الحجاجي ، قوص في التاريخ الاسلامي ، ص 110.

(7) الحجاجي ، قوص في التاريخ الإسلامي ، ص 111، 116.

[8] ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري (ت 804هـ .1401م) ، طبقات الاولياء ، المحقق نور الدين شربيه من علماء الازهر ، (مكتبة الخانجي ، القاهره ، 1994م) ، ص 449. ؛ ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجرالعسقلاني (ت 852هـ . م 1448م) ، الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه ، المحقق ، محمد عبد المعيد ، (دار المعارف العثمانيه ، الهند ، 1972م) ، ص183. ؛ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874هـ . 1496م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الكافي ، تحقيق ، محمد محمد امين ، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئه المصريه العامه) ، ص 311. ؛ السيوطي عبد الرحمان بن ابي بكر (ت911هـ . 1505م) ، حسن المحاضره في تاريخ مصر والقاهره ، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (داراحياء الكتب العربيه ، مصر ، 1967م) ، ص 524. ؛ الباباني ، اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم البغدادي (ت 1399هـ . 1978م) ،هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت) ، ص 587 . ؛ كحاله ، عمر رضا معجم المؤلفين ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت) ، ج5 ، ص 267.

[9] السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771هـ 1369م) ، طبقات الشافعيه الكبرى ، المحقق محمود محمد الطناجي ، عبد الفتاح محمد ، (هجر للطباعه والنشر والتوزيع ، ط 6، 1413هـ) ، ص 87. ؛الزركلي ، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396م) ، الاعلام ،(دار الكتب للملايين ، ط15، 2002م) ، ص 31.

[10] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ص 311. الصفدي ، علاء الدين خليل ايبك (ت 764هـ . 1362م) ، اعيان العصر وأعوان النصر ، المحقق علي ابو زيد ونبيل ابو شمه ومحمد موعد ومحمود سالم محمد ، قدم له مازن عبد القادر المبارك ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1998م) ، ص 111.

[11]ابن نوح ، عبد الغفار بن احمد (ت708هـ . 1308م) ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، (بلاط) ، ص 140، 141. ؛ ابن الملقن ، طبقات الاولياء ،ص 420 .

[12] السبكي ، طبقات الشافعيه الكبرى ، ص 36.

[13] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 140.

[14] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 141.

[15] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 144.

[16] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 155.

[17] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 143.

[18] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 157، 158.؛ ابن حجر ، الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه ، 111.

[19] ابن تغري بردي ، المتهل الصافي ، ص 311. ؛ الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر، ص 111.

[20] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اههل التوحيد ، ص 157، 158 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه، ص 111 .

[21] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 157.

[22] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي، ص 311.؛ الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ص 112.

[23] ابن حجر ، الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه ، ج 3، 222

[24] ابو الطيب المكي ، محمد بن احمد بن علي تقي الدين الحسني الفاسي (ت 832هـ . 1428م) ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، المحقق كمال يوسف الحوت ، (دار الكتب العلميه ، بيروت ، 1990م) ، ص 323.

[25] السبكي ، طبقات الشافعيه الكبرى ،ج10، ص 133.

[26] السبكي ، طبقات الشافعيه الكبرى ، ص 134.

[27] نويهض ، عادل ، معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، قدم له مفتي الجمهوريه اللبنانيه الشيخ حسن خالد ، (مؤسسة نويهض الثقافيه للتأليف والترجمه والنشر ، بيروت ، 1988م) ، م2 ، ص 655.

[28] ابو الطيب ، التقييد في رواة السنن والاسانيد ، ص 147 .

[29] بيبرس : وهو الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلاى البندقداري الصالحي النجمي وهو الرابع من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصريه تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز بالقرين وقد أخذ المملكه باليد من غير حرب ولاقتال تسلطن يوم السبت خامس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين وستمائهوكان تلقب اولا بالملك القاهر ابي الفتوحات فنهاه بعض العلماء عن هذا اللقب وتركهذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر ابي الفتوحات .ينظر ابن اياس ،زين العابدين محمد بن احمد ابن اياس الحنفي (931هـ / 1524م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققها وكتب لها المقدمه والفهارس محمد مصطفى ، (مكتبة دار الباز ، مكه المكرمه، 1984م)، ج1، ص 308.

[30] قلاوون : سيف الدين ابي المعالي قلاون الألفى الصالحي النجمي وهو السابع من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه بويع بالسلطنه بعد خلع الملك العادل سلامش يوم الاحد ثاني عشرين رجب سنة ثمان وسبعين وستمائه وتلقي بالملك المنصور وكان اصله من مماليك آقسنقر الكاملي ثم قدمه الى الملك الصالح نجم الدين ايوب فأعتقه في اثناء سنة سبع واربعين وستمائه ولازال يرقى حتى بقى سلطان مصر . ينظر : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ص 347، 348.

[31] السلطان خليل بن قلاوون: صلاح الدين خليل ابن الملك المنصورقلاوون الألفي الصالحيوهو الثامن من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه تولى الملك بعد ابيه بعهد منه وجلس على سرير الملك يوم الاحد سادس ذي القعده سنة تسع وثمانين وستمائه وكان مولده سنة ست وستين وستمائه .ينظر : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج1 ، ص 365.

[32] الناصر محمد بن قلاوون : الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون وهو التاسع من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه بويع بالسلطنه بعد أخيه الاشرف خليل يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائه وكان عمره لما تولى السلطنه نحو تسع سنين وكان مولده سنة اربع وثمانين وستمائه وكانت امه خوند أشون بنت الأمير نكاى ولما جلس على سرير الملك خضع له الامراء وتلقب بالملك الناصر ونودي باسمه في القاهره وضج له الناس بالدعاء ودقت له البشائر. ينظر ، ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج1 ، ص 378.

[33] المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي (ت845هـ . 1441م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، المحقق محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلميه ، لبنان ، 1997م) ، م1 ، ص 337. ؛ عبد اللطيف ، حمزه ، الحركه الفكريه في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول ، تقديم جيلان حمزه ، (الهيئه المصريه العامه للكتاب ، 2016م) ، ص 349.

[34]ابو بكر ، منال احمد خليل ، صور السلطان الناصر محمد بن قلاوون (693هـ . 741م) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنيه في نابلس ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2012م) ، ص 113.

[35] ابو بكر ، صور السلطان محمد الناصر بن قلاوون ، ص 114 .

Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

[36] ابن كثير ، ابو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ / 1346م)، البدايه والنهايه ، (دار الفكر ، 1986م) ، ج14، ص 8. ؛ ابو بكر ، صور السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ص 116

[37] ابو بكر ، صور السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ص 116.

[38] المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص 338، 339. ؛ عبد اللطيف حمزه ، الحركه الفكريه في مصر ، ص 350 ، 351.

[39] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 37، 38.

[40] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 38، 39.

[41] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 42، 43.

[42] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 43، 44.

[43] الادفوني ، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي (ت 748هـ . 1347م) ، الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، (مطبعة الجماليه ، مصر ، 1339هـ) ، ص 172، 173 . ؛الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت 764هـ . 1362م) ، اعيان العصر واعوان النصر ، المحقق علي ابو زيد ونبيل ابو عشمه ومحمد موعد ومحمود سالم محمد ، وقد عزله مازن عبد القادر بيروت ، 1998م) ، ص1121 . ؛ ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص 449. ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنه ، ج3 ، ص 184. ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، 312.

[44] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص44، 45.

[45] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 47 .

[46] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 54.

[47] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد، 54.

[48] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 54.

[49] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 54، 55.

[50] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 55.

[51] الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ص 111. ؛ السبكي ، طبقات الشافعيه ، ص 87 . ؛ ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص 448. ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنه ، ج3، ص 184. ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ص 311. ؛ عبد اللطيف ، حمزه ، الحركه الفكريه في مصر ، ص 351. ؛ الدعباسي ، احمد عبد النبي فرغل ، إقليم نقاده بصعيد مصر ، (مؤسسة الامه العربيه للنشر والتوزيع ، 2015م) ، ص 122، 123.

[52] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 12 ، 13 ؛ حاجي خليفه ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسنطنيني (ت 1067هـ . 1656م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، 1941م) ، ص 2005 .

[53] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، ص 124، 125.

[54] ابن نوح ، الوحيد في سلوك اهل التوحيد ، 204 ، 205 .

[55] السبكي ، طبقات الشافعيه الكبرى ، ص 87. ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ص 313. ؛ الادفوني ، الطالع السعيد ، ص 172 .

(56) الادفوني الطالع السعيد ، 172 .

(57) السبكي ، طبقات الشافعيه ، ص 88. ؛ الادفوني ، الطالع السعيد ، ص 172 .

(58) السبكي ، طبقات الشافعيه ، ص 87. ؛ ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، ص 449 .